كلمة الرئيس محمد أنور السادات
فى اجتماع الهيئة البرلمانية
للحزب الوطنى الديمقراطى
فى٢٣ نوفمبر ١٩٧٨

انا هابتدى هنا بكلمة عامة احنا هنا فى الحزب الوطنى الديمقراطى عائلة واحدة لايتصور أحد أبدا أن هناك محاولة فرض رأى أو فرض اتجاه بشكل معين أبدا عايزين نفرغ من هذا ليكون بديهى علشان مانرجعش نناقشه فرجائى أنه مش عايزين نبذل جهد من جهدنا فى اننا نعرف بعض او نعرف نفسنا لان احنا عيلة احنا الحزب الوطنى الديمقراطى مصر مصر الإخوة مصر الأصالة مصر العيلة المتفاهمة مصر اللى الصغير يحترم الكبير فيها مصر اللى كل مازادت مسئوليات الفرد فى العيلة كل مازاد احترامه لباقى افراد العيلة مش لما زادت مسئولياته كبر لا العيلة عندنا كل ماتزيد مسئوليات رئيس العيلة يزيد تواضع علشان بقية أفراد العيلة كلها لأنها عيلة واحدة مانضيعش وقتنا فى أنه لسه عايزين نعرف بعض والانفعالات بتاعة زمان دى لا أتصور أنها تحدث ليه لأن المشكلة الكبيرة اللى قدامنا مش أننا نقيم الحزب الوطنى الديمقراطى بس لا

اننا نقيم فى مصر حياة ديمقراطية سليمة وحنعلم الآخرين زى ماانتوا شايفين وزى ماحقول لكم اختلطت الديمقراطية عندنا والحزبية بمفاهيم زائلة تماما وحصلت فى المجلس عندكم فى الدورتين اللى فاتوا كانت المهاترات وكان التهجم ومحاولة توبيخ كل انسان بيتعرض للمسئولية كان الهجوم المستتر والعلنى على كل شىء لهدم كل شىء هى دى المعارضة اللى اتعلمناها للأسف احنا عايزين نقول لهم لا انتو عارفين فى انجلترا وفى امريكا وفى كل مكان فى امريكا بالذات ليه لأنه الحزبية فى امريكا

بيتخانقوا بيتخانقوا بيقفوا فى الكونجرس وبيتخانقوا صراع بين الديمقراطى وبين الجمهورى لامدى له صراع الى النهاية على أيه على اهداف حقيقية من أجل بناء المجتمع الامريكى وبناء رخاء الانسان الامريكى اللى بيقطعوا بعضهم جوه المجلس أول مابيطلعوا من القاعة بيطلعوا على الكافتيريا اللى فى الكونجرس تبص تلاقيهم الاثنين قاعدين يتغدوا مع بعض هنا لا من أيام سنة ٢٣ أيام سنة ٢٣ وبدء البرلمانات ابتدينا نقطع هدوم بعض المعارضة يعنى لازم تقطع هدوم بعض ولما تشوف الثانى تشوف المعارض لازم يودى وشه الناحية الثانية غلط .. غلط .. اجرام المعارضة هى دى اللى بتعنينى انه نضع احنا كلنا ايدينا فى ايدين بعض علشان نعيد البناء الديمقراطى مش بس اعادة بناء الفرد واعادة بناء الاقتصاد بتاعنا واعادة بناء السياسة بتاعتنا والخدمات اللى بنشتكى منها كلها والمصاعب اللى قدامنا

لا دا احنا كمان عايزين نعيد بناء الديمقراطية الحزبية على الاساس العلمى النابع من بلدنا من هنا مابنخدش لابتاعة الغرب ولابتاعة الشرق .. بنيجى لبلدنا هنا وتربيتنا والعيلة المصرية بتقاليدها .. هيه ايه .. حانعملها ونرتاح .. هل تقاليد العيلة المصرية انه .. لما نبقى قاعدين نتكلم من أجل مصر نقطع هدوم بعض .. وكل واحد يهجم على التانى .. دا وصلت حتى للهجوم ومشوها زى الحياة السياسية زمان قبل ثورة ٢٣ يوليو حتى الهجوم تناول الاهرام .. هى دى السياسة . هى دى الاخلاق .. هى دى العمل السياسى لا .. علشان كده مش عايز يكون عندنا شك بيننا وبين بعض .. فى أن احنا مسئولين عن بناء وضرب المثل وأنه بيننا وبين بعض مفيش مشكلة اطلاقا .. لايوم السلطة التنفيذية حاتيجى تحاول تفرض شىء على الحزب .. ولاحتفرض شىء .. بالحزب على الناس .. أبدا .. دا احنا عايزين نقول للناس الحزب الوطنى الديمقراطى يامصريين هو مصر فى اخلاقها فى تقاليدها .. فى عاداتها .. فى قيمها .. فى روح العائلة المصرية علشان نعود تانى عن الطريق اللى أرادوا لنا ان احنا نمشى فيه ..

فانهارت البلد ولولا ثورة ٢٣ يوليو .. والله ماكان يعلم الا الله ايه اللى كان حيجرى فى ذلك الوقت .. انهار من الدماء بالتأكيد .. النهارده مفيش عندهم الجماعة التانيين غير الكلام ده

طيب أمال طالبين احنا بيننا وبين بعضنا أننا نعرف بعض ليه .. لأنه الحزب زى مابكرر لكم .. الحزب الوطنى الديمقراطى .. قائم على كل مافى العائلة المصرية من قيم وحضارة .. اللى يلاقى حاجة يجينى .. والنادى مفتوح بنروح فيه .. وفى دورات الانعقاد .. أوقات انعقاد المجلس .. ولازم كلكم تكونوا موجودين فى النادى بالليل علشان فى هذا الوقت بتكونوا هنا متجمعين فى القاهرة .. بنلتقى اذا كان فيه اى شىء معايا مع السلطات التنفيذية مع باقى فروع الحزب بنحلها كلها .. مسئوليتنا كبيرة علشان اعادة البناء أنا لخصت الكلام كله فى كلمتين حقولهم لكم وبعدها بننطلق كلنا لأن مسئوليات المرحلة كبيرة وكل يوم عمالة تزيد .. عملية البناء اللى فى ايدينا .. علشان نقيمها .. عملية مليانة تفصيلات لكن لابد اننا نواجهها فى هذا الاجتماع

أيها الإخوة والأخوات .. اعضاء الهيئة البرلمانية .. بعد اجتماعاتنا السابقة اللى اتصلت اربعة ايام اقول انه فى هذا الاجتماع نؤكد التزامنا الديمقراطى بان يصدر كل قرار لنا فى مجال التنفيذ او التشريع بعد انطلاق الرأى الحر .. وبعد المناقشات الموضوعية الحية .. بعد استلهام مصالح القاعدة العريضة من شعبنا العظيم .. بهذا فقط نحدد مسارنا الى الطريق الصحيح .. أى نحو بناء السلام والديمقراطية والرخاء
اذا كان هذا الاجتماع للهيئة البرلمانية قد خصص لكى نستمع الى السيد نائب الرئيس بمناسبة عودته من رحلته الموفقة الى امريكا والسيد رئيس الوزراء بشأن خطوط عامة من اجل المرحلة المقبلة .. فاننى انتهز هذه الفرصة لاتحدث عن الرأى المعارض .. وضرورة اعطائه كل فرص النمو والتعبير .. واذا كنا قد اكدنا هذا المعنى الكبير فعلينا

دائما ان نرسخ ابعاده .. وأن ندعم ركائزه .. فعلا وعملا بالتطبيق الفعلى المستنير .. ورغم كل مانواجهه ونعانيه كما قلت لكم فى حديثى الأخير .. رغم كل مانواجهه ونعانية فاننا نعيش اليوم اروع الايام .. تحريرا للارض .. نناضل للسلام حرية للانسان بتفاعل الرأى .. والرأى الآخر .. هو بناء الديمقراطية .. وكذليلاً للحياة بالوصول الى مشارف الرخاء

ولقد علمنا الله سبحانه وتعالى ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم .. لعل هذه الحكمة الخالدة كانت هى الهادية لشعبنا العظيم وهو يقرر بشبه اجماع كامل .. فى الاستفتاء الدستورى فى مايو الماضى تطهير حياتنا السياسية .. ممن افسدوا هذه الحياة قبل ٢٣ يوليو وبعدها وارادوا للانسان المصرى .. عودة الديمقراطية المزيفة .. ديمقراطية المهاترات وشهوات فلول الاقطاع .. تطهير حياتنا السياسية ممن ارادوا قهر الانسان المصرى فى آدميته وكرامته وحرياته .. تطهير حياتنا السياسية ممن يريدون تحطيم قيم الدين وفضائله .. باشاعة الشكوك والفوضى .. أولئك الذين يريدون أن يكون قرار مصر لغير ابناء مصر .. بل لمن يتأمرون علنا وجهارا ضد مصر .. السلام والديمقراطية والرخاء والقضية ليست قضية اشخاص على الاطلاق لأن الاشخاص زائلون .. والقضية ليست قضية دفاع عن حكم قائم فحاكم اليوم .. هو المحكوم غدا .. انما القضية هى قضية مصير شعب شعبنا طحنته التجارب المريرة القاسية طحنته وهو يناضل الاحتلال الاجنبى طلبا لحقه فى الاستقلال وحقه فى الحكم الدستورى فمنذ ثورة عرابى وبوجود ماسمى حينئذ بالحزب الوطنى القديم

فى الواقع حزبنا هو الحزب الوطنى الجديد لان لكلمة الحزب الوطنى رنين كما احكى لكم الآن منذ القرن الماضى وليس فقط فى وقت مصطفى كامل وانما منذ القرن الماضى منذ ثورة عرابى وفى وجود ماسمى بالحزب الوطنى القديم ثم الى قيام الحزب الوطنى

بزعامة مصطفى كامل سنة ١٩٠٧ حتى أعلان الحماية البريطانية على مصر مع نشوب الحرب العالمية الاولى فى عام ١٩١٤ الحزب الوطنى القديم كان موجودا فى القرن الماضى مصطفى كامل الله يرحمه أسسه كاستمرار للشعلة أسس الحزب الوطنى سنة ١٩٠٧ زى ماحكيت لحضراتكم اللى ظل يعمل الى أن اعلنت الحماية البريطانية على مصر والحرب العظمى الاولى سنة ١٩١٤ يعنى من وقت عرابى الى مصطفى كامل الى قيام ثورة ١٩١٩ بتاعة سعد زغلول التى انتهت الى حياة حزبية مرتجلة .. بدأ فيها الصراع العاتى بعد تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢

وأنا تحدثت اليكم قبل كده فى هذا الموضوع .. رموا لنا تصريح ٢٨ فبراير سنة ٢٢ لاستقلال منقوص .. عليه تحفظات .. وكانت فاتحة الخراب على هذا البلد يوم ان بدأ الصراع الحزبى المرير اللى احنا ورثناه حتى اليوم .. وفى هذا اليوم وفى هذه الجلسة .. وفى هذه العائلة .. عائلة الحزب الوطنى الديمقراطى لابد ان نغير مابأنفسنا باذن الله بعد تصريح ٢٨ فبراير قامت الاحزاب .. والاحزاب زى ماحنا عارفين فى تاريخنا قامت كلها نتيجة لانشقاقات على حزب الاغلبية اللى كان قائم فى سنة ١٩١٩ .. اللى هو سموه الوفد بعد أن كانت الناس تنزل تجمع التوقيعات لوفد يفاوض باسم مصر فسموا حزب سعد زغلول حزب الوفد تطبيقا لهذا الذى حدث فى جمع التوقيعات

بدأت الحياة الحزبية عندنا بحزب الوفد سنة ١٩١٩ بدأت الاحزاب تنشق من حزب الاغلبية .. وهنا بدأت معركة السخائف التى نعانى منها حتى اليوم .. وزى ماقلت لكم لابد باذن الله من أن نضع لها نهاية .. قيام الاحزاب كان انشقاقات على حزب الغالبية فى ذلك الوقت .. صحف انزلقت بقه لحزب الاغلبية واللى انشقوا عليه .. انزلقوا جميعا قبل ثورة ٢٣ يوليو الى موجة وتطاحن لا اخلاقى مريرة نقرأ عنها فى التاريخ وعايشها كثيرون منكم من جيلى ممن عاش هذه الفترة فى تاريخ مصر .. اى فترة ماقبل ثورة

٢٣ يوليو وقيام الاحزاب فى هذه الفترة .. زى مابقول وصل حزب الاغلبية ومانشق عليه من أحزاب وصلت الى قمة السخائف التى نعانى منها اليوم بهدف واحد هو الوصول الى كرسى الحكم .. فى ذلك الوقت لم يكن يسيطر على مسألة الحكم أو كرسى الحكم الا قوتين زى ماحنا عارفين .. المستعمر فى قصر الدوبارة اللى هو الاستعمار البريطانى .. وصاحب العرش اسرة محمد على فى قصر عابدين

ويشهد التاريخ ان قيادات هذه الاحزاب .. حزب الاغلبية ومانشق عليه من احزاب بكل الأسف يسجل التاريخ ان زعامات هذه الاحزاب كلها انحرفت عن رسالات شبابها .. انحرفت عن رسالات شعبها .. انحرفت عن توقيعات الشعب سنة ١٩١٩ .. لمقاومة المستعمر ولقيام الديمقراطية فى مصر وانقلب الحال الى قتال بين هذه الاحزاب وعشنا واتفرجنا على صورة من هذا فى الدورة الماضية يوم ان قام حزب من هذه الفلول .. سبيلهم ابشع الاتهام والمهاترات .. تبادلت هذه الاحزاب ايضا كل الجرائم .. ضد الحق وضد القانون وضد الحريات .. وللاسف قامت الاحزاب دى .. اللى هى حزب الاغلبية والاحزاب الاخرى اللى انشقت عليها بضرب بعضهم البعض .. بهذا الاسلوب اللا أخلاقى ومن فوق قاعدة سلطة المستعمر الانجليزى وسلطة السرايا هما اللى قاعدين يتفرجوا على هذه المعركة الدموية الرخيصة .. والحزبية الرخيصة

بل دعا الامر ان موظف بالسفارة البريطانية بدرجة سكرتير ، سكرتير فقط كان هو الامل والمرتجى سبيلا الى مقعد الحكم .. ماهو ماكنش بقه خلال الفترة فيه حاكم .. يعنى قصر الدوبارة وقصر عابدين اللى فيهم مصدر السلطات طيب سكرتير فى دار المندوب السامى ثم تحولت بعد ذلك الى سفارة .. هو برضه نفس المصدر سكرتير كان الأمل المرتجى اللى بتذل له اعناق الباشوات اللى النهارده بيقولوا احنا باشوات وبيتفاخروا .. طب يعنى يتواروا خجلا .. بعض الحياء .. لانه ده كان سكرتير ..

موظف صغير بالسفارة البريطانية هو المرتجى عندهم واللى بيحنوا لهم هاماتهم .. مش بس باشوات اصحاب مقام رفيع كمان .. حكاية كبيرة قوى .. كانت بتنحنى هاماتهم كلهم علشان السلطة .. وبعدين برضه زى مابقول لازال البعض يحاول انه يوهم ان الباشا ده شىء كبير قوى .. فى الوقت اللى للاسف كان يحكمهم موظف صغير فى السفارة البريطانية بدرجة سكرتير .. ده السكرتير ده اصبح قوة لم يصل سلطانه فقط هذا الموظف الصغير الى هامات الباشوات والزعماء اللى تذل له .. بل الى هذا المجلس .. مجلس النواب

هذا السكرتير جاء الى مجلس النواب وباشارة واحدة لرئيس مجلس النواب لحزب الاغلبية الغى مناقشات المجلس والغى مضابط مناقشات المجلس بكلمة من السكرتير .. المجلس كان مجلس مين .. حزب الاغلبية ورئيس المجلس عضو بارز فى قيادة حزب الاغلبية .. حصل ده .. ذلت له الأعناق .. ثم أرادوا للاسف ولم يمنعهم حياء أو خجل من أن ينصاعوا لأوامره .. ولما يسألوا تانى يوم عن المناقشات التى تبخرت بقدرة قادر من المضبطة .. فين المناقشات اللى حصلت امبارح .. وتبخرت مش فى المضبطة ليه النهاردة .. قالوا ماحصلش .. ماحصلش .. داحزب الاغلبية اللى بيحاولوا .. أو اللى حاولت عناصر منه أنها تزيف التاريخ النهاردة .. وبعد أن كان الشعار المرفوع من حزب الاغلبية فى ذلك الوقت هو أن الأمة مصدر السلطات .. أصبح الشعار المطبق من هذه الغالبية .. أن الارتماء على اعتاب العرش .. والانصياع لأوامر قصر الدوبارة .. هما المصدر الأوحد لكل سلطة تفرض على شعب له كل سلطة وسلطان

كانت هذه هى الديمقراطية الزائفة فيما قبل ثورة ٢٣ يوليو .. والتى اصبحت محور الحياة النيابية للأسف فى بلادنا حتى قيام هذه الثورة .. والتى اول البعض جهلا او تجاهلا ان يمتد بها الى اليوم .. وهذا ماالغته ثورة ٢٣ يوليو فلا مبرر ابدا .. ان

يتصور أحد انه بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو بـــ ٢٧ سنة ممكن أن نعود الى الوراء مرة اخرى .. ابدا

ايها الإخوة والأخوات

استعيد معكم اليوم هذه الحقائق المؤلمة .. عن تلك الديمقراطية الزائفة .. التى كانت لكى يعرف ولكى يعى شبابنا مدى الخداع والتبجح لتلك الاصوات التى حاولت ان ترتفع بالامس القريب لتضيف تزييفا جديدا للتاريخ .. وهى تصور طبعا ان ما قبل ثورة ٢٣ يوليو لم يكن فى الامكان اروع مما كان
من دروس الماضى أيها الإخوة والأخوات نحن نعتبر ونحن نبنى ديمقراطية حقيقية لاسلطان فيها الا تؤلف فى دور اللهو .. وعلى موائد من مستعمر يحكم أو عرش فاشل يتحكم .. أو احزاب تمزقت مبادؤها .. ودفعت بشعبنا الى طريق الضياع ..

أرجو أن يعرف شباب اليوم .. أن الوزارات التى كانت تحكم مصر بشعارات الديمقراطية الزائفة كانت تؤلف فى دور اللهو .. وعلى موائد القمار .. وأرجو أن يعرف شباب اليوم .. أن الملك السابق .. قبل عرضا بأن يقيل وزارة مقابل مليون جنيه .. وجد من يدفعها فى ذلك الحين قبل ثورة ٢٣ يوليو بأشهر قليلة .. أرجو أن يعرف شباب اليوم أن هناك من بين وزراء حزب الاغلبية المبرزين فى ذلك الوقت من نادى علنا بأن علاقاتنا ببريطانيا العظمى المستعمرة لبلادنا هى علاقة زواج كاثوليكى لا انفصال له .. اذا سابتنا بريطانيا احنا مانسيبهاش ابدا .. يعنى اذا قالت لنا الغى الاستعمار وخدوا الاستقلال .. نقول لها لا .. هذا زواج كاثوليكى .. مانسيبكوش ابدا ونفضل تحت الاستعمار ، هذا العضو كان وزير من وزارة حكومة الاغلبية وله زميل عين معه فى نفس اليوم للوزارة بعد أن كان وزيرا لوزارة عادية أى فى وزارة مهمة علامة على سطوع نجمه .. فى يوم واحد وهو قائم وحمل فيها يحمل اليوم محاولة عودة

القديم – هذا الوزير الذى نادى بأن نظل مستعمرين لبريطانيا حتى لو رفضت هى وقالت لنا لا خدوا استقلالكم ده كان وزير من وزراء حزب الاغلبية .. وزميله قائم وموجود .. كان هذا الوزير ايضا هو رسول حزب الاغلبية لكسب رضاء قصر الدوبارة .. الموظف السكرتير اللى فى قصر الدوبارة بيحكم مصر .. فى السفارة الانجليزية .. كان هو رسول حزب الاغلبية وبعدها يقولوا ان قيادات ذلك الحزب كانت بتمثل فى ذلك الوقت الزعامة الشعبية وبتتحدى قوى الاستعمار .. ارجو ان يعرف شباب اليوم ان اسنة الحراب البريطانية هى التى فرضت ان يقوم حزب الغالبية الحاكم بحصار قصر عابدين بالدبابات الانجليزية فى ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ وتهديد الملك بعزله عن العرش اذا لم ينفذ هذا الكلام خلال ساعات .. حزب الاغلبية وحزب الارادة الشعبية وحزب الامة مصدر للسلطات .. وحزب التأييد الكبير ده .. ييجى على اسنة الحراب البريطانية ..

احنا لم نغضب لفاروق .. لأن فاروق كان انتهى قبل ذلك بكثير جدا .. انما غضبنا لكرامتنا لمصر .. فاروق فى ذلك الوقت لم يكن الا ممثلا لمصر .. لكرامة مصر باعتباره حاكمها .. أهينت كرامة مصر والأبشع انه اهينت كرامة حزب الاغلبية .. وأهينت كرامتنا كلنا كشعب يوم أن يدخل المستعمر فيفرض حزب على أسنة الحراب البريطانية وبعدين المصيبة الاكبر أرجو ان يعرف شباب اليوم .. انه بعد هذه الغضبة لكرامتنا جميعا .. وفى ثانى يوم يضلل شباب حزب الاغلبية فى ذلك الوقت فيرفعوا السفير البريطانى اللى جاب الحزب على أسنة الرماح البريطانية .. يرفعوه على الاكتاف ويهتفوا باسمه فى فناء رئاسة مجلس الوزراء

مفيش قد كده خداع وتضليل واجرام فى حق هذا الشعب .. حد يقول ان دى كانت ديمقراطية .. لا أنا عايز الشباب يعرفوا ده .. يعوه ويسمعوه .. المستعمر ماهو بس بتعرض حزب الاغلبية لانشيله كمان على اكتافنا لما يهين كرامة مصر كلها نشيله على

أكتافنا ونهتف له ، ده الاسلوب الحزبى البغيض المرير اللى مارسناه واللى هنقضى عليه باذن الله اليوم .. ان شاء الله كما سأحكى لكم .. أرجو أن يعرف شباب اليوم ان حكومة حزب الاغلبية فى عام ١٩٥١ تفاخرت بما سمى حينئذ بمذبحة مجلس الشيوخ .. بقه حصلت واقعة فى مجلس النواب أن جه سكرتير من دار السفارة البريطانية فلغى مضابط مجلس النواب بالكامل .. وفى مجلس الشيوخ بقه نفس الحزب ونفس حزب الاغلبية تفاخر وبما سمى وقت ذلك بمذبحة مجلس الشيوخ عندما أجرت حكومة حزب الاغلبية تحت ستار الدستور الجديد النصفى لاعضاء مجلس الشيوخ وابعدت رئيس المجلس .. وعدد كبير من اعضاء المجلس لانهم سمحوا بمناقشة استجواب عن الاسلحة الفاسدة لانه كان بيمس الملك والحاشية اللى تاجروا فى الاسلحة الفاسدة .. دا تاريخنا .. لازم الشباب يعرفوه ده .. أرجو أن يعرف شباب اليوم ان الرقابة استمرت مفروضة على الصحف منذ قيام الحرب العالمية الثانية فى عام ١٩٣٩ حتى قيام ثورة ٢٣ يوليو باستثناء فترتين خطيرتين فيهما كانت حرية الصحافة خلالهما هى حرية المهاترات الحزبية .. وتبادل الشتائم والاتهامات التى وصلت حتى الى المساس بالاعراض وبالحرمات .. هى دى الديمقراطية اللى كانوا عايزين يرجعوها .. هى دى اللى عايزين يضعوها كضوابط لديمقراطيتنا الجديدة لا .. أبدا همامايعرفوش غير دى .. لكن احنا نعرف حاجات كثير قوى احسن من هذا .. وان شاء الله نبدأه فى يومنا هذا باذن الله

أيها الإخوة والأخوات

فى خلال ٣٠ سنة قبل ثورة ٢٣ يوليو .. قامت ٣٨ وزارة . فيها وزارات أتى بها انذار بريطانى ووزارات اسقطها انذار بريطانى .. ووزارات فرضها العرش .. الملك .. ووزارات فرضت على الملك .. طبعا من المستعمر .. ماكنش الزعماء بيفرضوا على الملك حاجة ابدا للاسف .. ووزارات حكومة تشتت خصومها وتعتقل معارضيها ،

وتغدق على أنصارها .. موجود .. ووزارات مؤتلفة من أحزاب مختلفة لا تلبث أن تنهار بالانشقاق والطعن المتبادل بأبشع الاتهامات .. ووزارات تلغى الدستور ووزارات تنتهك الحريات باسم الدستور .. ووزارات تفخر بأنها حكومة اليد الحديدية ووزارات تتدد باليد الحديدية وهى ذاتها تحكم بالحديد والنا. كانت فى مصر صحف تعلن جهارا انها لسان حال الحماية البريطانية وكانت فى مصر صحف حزبية هى مرآة كريهة بذيئة لكل ماكان يجرى على مسرحنا السياسى من مآسى وسخائف .. بذاءات .. فى خلال الـــ ٣٠ سنة اللى قبل ثورة ٢٣ يوليو .. البرلمان قامت له عشرة فصول تشريعية فصل تشريعى واحد فقط .. استكمل الخمس دورات بتوعه .. من سنة ٤٥ الى ٤٦ .. فصل تشريعى منهم استمر تسع ساعات فقط .. بعدها اتحل البرلمان فصل آخر .. استمر دورة واحدة .. مش هو ده التاريخ ومش هو ده اللى ليس فى الامكان اروع واحلى مما كان اللى كانوا عاوزين يرجعوها زمان كان تكوين الاحزاب قبل الثورة زى ماقلت لكم .. عبارة عن انشقاق عن حزب الاغلبية .. وبعدين انشقاق سنة ٢٣ اللى الف بعد ، عدلى يكن حزب الاحرار الدستوريين .. وبعدين انشقاق فى سنة ١٩٣٨ اللى اتألف بعده حزب السعديين .. وانشقاق فى سنة ١٩٤٢ اللى اتألف بعده حزب الكتلة الوفدية كل انشقاق من دول كان يعلن عن اتهامات فى الوطنية واتهامات فى نزاهة الحكم واتهامات باسم الدستور والحريات لا لشىء الا لهدف واحد هو محاولة تلويث من امامه للوصول الى الحكم .. معارك عفنة نتنة . بعد ثورة ٢٣ يوليو .. وبعد كل اللى حدث نستجيب لنعود لده كله .. أبدا .. أبدا .. كان المستعمر وكان القصر يشجعان دائما على هذا الانشقاق والتناحر .. أمر طبيعى لانه طالما فيه انشقاق وتناحر من الجبهة الشعبية دا من مصلحة القوتين الكبار اللى هما المستعمر والملك .. نتيجة لهذا اصبحت الاحزاب بدل ماتكون معبرة عن ارادة الشعب وعن الاسلوب الذى يحكم به الشعب .. اصبحت الاحزاب مجرد ادوات للفرقة والتدمير .. وكان كل ذلك يتم تحت شعار كلمة

الديمقراطية .. والشعب أولا وأخيرا .. هو الضحية الاولى وهو المغلوب على امره حتى قامت ثورة ٢٣ يوليو وكان طبيعيا ان تحظى بتأييد الشعب الكامل .. الذى كان يبحث يائسا فى ذلك الوقت عن طريق للخلاص

أيها الإخوة والأخوات

هذه هى حقائق التاريخ عن الديمقراطية السائدة قبل ثورة ٢٣ يوليو .. وانا باوقف كلمتى اليوم زى ماقلت لكم عن بناء الديمقراطية فى الثلاث مهام الرئيسية فى هذه المرحلة .. وهى بناء السلام وبناء الديمقراطية وبناء الرخاء .. هذه هى حقائق التاريخ عن الديمقراطية الزائفة قبل الثورة .. ولا أرى مابعد ثورة ٢٣ يوليو .. ولنكن موضوعيين . وأريد الشباب ان يعلموا ويسمعوا أيضا .. حققت ثورة ٢٣ يوليو فى مسارها انتصارات سياسية واجتماعية

لعل أروعها واعظمها هو تحرير الارادة المصرية .. بحيث اصبحت مصر هى سيدة قرارها ومصيرها .. اذا لم يكن لثورة ٢٣ يوليو من شىء واذا ما أنصتنا الى كل تلك الاتهامات التى يحاولوا ان يلصقوها بثورة ٢٣ يوليو .. ان كذبا أو صدقا .. فيكفى ثورة ٢٣ يوليو شىء واحد .. انها حققت لاول وآخر مرة تحرير الارادة المصرية من المستعمر الانجليزى ومن القصر والملك الفاسد .. واصبح امرنا فى ايدينا .. مع كل ماارتكب بعد ذلك .. اظن تستطيع ثورة ٢٣ يوليو اذا ماكانش غير هذا هو انجازها ان ترفع رأسها الى يوم القيامة .. واحنا شفنا احنا كيف اذل المستعمر الملك اذلوا اعناق الرجال .. وكيف لطخوا سمعة هذا البلد .. وكيف اندفع الزعماء والباشوات الكبار للتمسح فى اعتاب الاثنين . ومع ذلك لاينكر أحد ابدا ان ثورة ٢٣ يوليو اقامت بناء جديد للمجتمع المصرى .. قضت على الاقطاع وحققت للطبقات العاملة العارقة كل مكاسب حقوق الانسان بعد أن كان فلاحينا ، وعمالنا اللى همة تسعين فى المية ..

لايحصلون حتى على حقوق الانسان ده حققته ثورة ٢٣يوليو وليكن برضه بقول لشبابنا كما حكيت عما قبل ثورة ٢٣ يوليو ولكن مسار الثورة بكل ماواجه من عقبات اتجه الى الديمقراطية الاجتماعية فى معارك البناء على حساب الديمقراطية السياسية .. فكان نتيجة لهذا أن قام النظام الشمولى اللى أوجد الرأى الواحد والفكر الواحد بل اتاح بعد ذلك الفرصة لمراكز القوى لكى تقوم اولا ثم تجنح الى التسلط والسيطرة واهدار كرامة الانسان الى أن جاءت ثورة ١٥ مايو فأقامت البناء الديمقراطى السياسى ملتحما بالبناء الاجتماعى الاشتراكى .. مش زى ٢٣ يوليو .. عملت الثورة الاجتماعية على حساب الثورة السياسية .. لا .. فى ١٥ مايو عدنا نصحح نفسنا .. ونقيم بناءنا الديمقراطى السياسى ملتحماً تماما مع البناء الاجتماعى الاشتراكى .. اخترنا نظريتنا الاشتراكية الديمقراطية .. قدمت ثورة ١٥ مايو كل الضمانات لاحترام حرية الانسان وفكره وحرمته وكرامته فى ظل سيادة القانون .. هل يستطيع احد ان يمارى فى هذا .. اريد لشبابنا ان يعلموا هذا أيضا .. ثم بدأت ثورة ١٥ مايو تجربتنا .. الحزبية بعد أن قام مجلس الشعب هنا تعبيرا عن ارادة حرة فى الانتخابات اعترف الجميع بنظافتها وسلامتها .. ولعلهم بيلوموا بعضهم دلوقت لانهم وقتها جميعا اعترفوا .. أن الانتخابات أسلم انتخابات فى مصر .. لعلهم بيراجعوا نفسهم النهاردة .. وهنا تصور البعض خاطئا أن العجلة يمكن أن تدور باسم الديمقراطية لكى تطحن أو تقضى على الديمقراطية .. تحالف اقصى اليسار مع أقصى اليمين فى محاولات مستمرة هدامة .. بنفس اساليب احزاب ماقبل ثورة يوليو اللى هيه المهاترات والاتهامات والخيانات والتجريحات والبذاءة .. اللى لاتلوى على شىء .. لجأوا لهذه الاساليب لكى يتخلصوا من النظام اولا .. وبعدين لما ييجوا بقى همه .. يقعدوا بينهم وبين بعض أقصى اليمين وأقصى اليسار يصفوا حساباتهم مع بعض

كل ده عملوه وهمه ايضا ناسيين ان ثورة ١٥ مايو لماجابت الديمقراطية ماجابتهاش ابدا لكى تكون طعام لهذه الشهوات او النزوات التى طاش صوابها وفقدت نزاهة القصد وافتقدت بحق نقاء الضمير .. الى ان كانت كلمة الشعب الفاصلة فى الاستفتاء الدستورى فى مايو الماضى تصحيحا للمسار الديمقراطى .. وأنا باعتبر دى نقطة تحول فى مسارنا الديمقراطى وفى تاريخنا كما سيكون اليوم ايضا باذن الله كانت كلمة الشعب الفاصلة فى الاستفتاء فى مايو الماضى للمسار الديمقراطى وانقاذ الممارسة الديمقراطية السليمة من سموم الطامعين والطائشين وبداية جديدة للبناء الديمقراطى الحقيقى الذى يقوم على الرأى والرأى الاخر

أيها الإخوة والأخوات

لقد تقدمت لكم بهذا العرض التاريخى السريع .. لكى نتفهم معا كل مسئولياتنا حاكمين ومحكومين .. وأيضا .. ونحن نشارك اليوم بالارادة المصرية الخالصة وبحرية الرأى الكاملة فى تحقيق هدف بناء الديمقراطية وهو المهمة الثانية من مهمات ثلاث لابد أن ننهض بها اليوم

ولقد وجدت من مسئوليتى أن انزل الى الشارع السياسى لكى اؤدى دورا يفرضه على واجبى نحو الشعب .. فلقد عشت أنا فى الشارع السياسى التجربتين .. تجربة ماقبل ثورة ٢٣ يوليو وتجربة مابعد ثورة ٢٣ يوليو .. وكان من الطبيعى عندما نزلت الى الشارع السياسى ان تتجه الغالبية القصوى من شعبنا .. تعبيرا عن ارادة الجماهير .. للانضمام الى الحزب الوطنى الديمقراطى

أقولها بكل فخر واعتزاز .. لقد اتجهت الغالبية فى ذلك وهى تتجه الى هذا البناء السياسى الذى نزلت الى الشارع السياسى لابنيه مع الشعب .. اتجهت هذه الغالبية

العظمى الى أمور محسوسة .. الى ثورة ٢٣ يوليو التى حررت ارادة مصر الى الابد .. وكتبت حقوق الانسان لفلاحى وعمال مصر ولكل فرد يعيش على ارض مصر . الغالبية اتجهت لمبادىء ثورة ١٥ مايو اللى صفت مراكز القوى يوم قيامها .. الاغلبية اتجهت الى اقرار طرد الوجود العسكرى السوفيتى من مصر .. الاغلبية اتجهت الى انتصار حرب اكتوبر .. الاغلبية اتجهت الى مبادرة السلام

لم تتجه الاغلبية عبثا الى تكوين الحزب الوطنى الديمقراطى وانما كما قلت لكم اتجهت لكل هذا الذى حكيت عنه .. اتجهت الاغلبية لكل هذه التحولات التاريخية الهائلة لكى تنطلق من ركائز هذه التحولات دعامات الواجبات الثلاثة لنا اليوم وهى السلام والديمقراطية والرخاء

ولكننى كما قلت لكم لم انزل الى الشارع السياسى كى ارأس حزبا أو لكى تركز السلطات فى يدى .. لقد نزلت الى الشارع السياسى لان الديمقراطية هى معركتى كما قلت لكم من قبل ولشعبنا .. ونزلت الى الشارع السياسى لكى نبنى معا ديمقراطية حقيقية تحقق فعلا لا قولا نحقق حرية الانسان كرامة الانسان رخاء الانسان .. ولاتحقيق لذلك إلا إذا شعر كل مواطن فى مصر أن هذه الديمقراطية هى منهج حياته اليومية وأنها تفسح الطريق امام آماله واحلامه وانها تؤدى اليه حقه كاملا فى المشاركة على اوسع نطاق جماهيرى فى اتخاذ القرار وفى التطلع الى السلام والرخاء . ومن أجل ذلك ناديت فى الاجتماعات السابقة للهيئة البرلمانية للحزب الوطنى الديمقراطى حينما اجتمعنا الاجتماعات الاربعة الماضية لاننا مسئولون عن قيام المعارضة للحزب الوطنى الديمقراطى ، لعل هذا يحدث لاول مرة فى تاريخ البناء الديمقراطى فى مختلف دول العالم حتى تلك العريقة منها فى الديمقراطية بالتأكيد للوضع فى مظهره يمكن ان يدعو الى التساؤل كيف يمكن لحزب الغالبية أن ينادى اعضاؤه بقيام حزب المعارضة لحزب

الاغلبية
مهرجو الماضى تصوروا انها مجرد اصطناع معارضة .. ونحن لانقيس على مهرجين.. هرجو الماضى بيتصوروا بأنها اصطناع وأنا أعذر هؤلاء فى تصورهم لأنهم لايزالوا يعيشوا لغاية النهاردة عمليات الاحقاد .. والمهاترات – والسفالات والبذاءات – ونهش الاعراض ونهش الحرمات والتشكيك .. لسه عايشينها لغاية دلوقت

تعددت الاحزاب بعد ثورة ١٩ على المنهج اللى أنا حكيت لكم عنه كله وقلت لكم انه قامت بحزب واحد أولا انشقت عليه بقيت الاحزاب كلها .. فدخلنا نظام تعدد الاحزاب واصبح صيغة اساسية من صيغ هذا النظام بتاع تعدد الاحزاب ماقبل الثورة هو ماحكيت عنه من الانشقاق والمهاترات والاتهامات والطعن فى الذمم والطعن فى الاعراض .. والاتهام بالخيانة والتمرغ فى أعتاب المستعمر والقصر . وكلهم عند المستعمر والقصر يلوذوا بالاعتاب .. وعند الشعب يضربوا بالاحكام العرفية وبالحديد والنار

كل ده حصل طوال الفترة ماقبل ثورة ٢٣ يوليو ومن سنة ٢٢ لما قام الاستقلال المنقوص اللى حكيت لكم عنه باستثناء حزبين اثنين فقط هما الحزب الوطنى اللى اسسه مصطفى كامل والحزب الاشتراكى الذى اسسه احمد حسين تحت اسم مصر الفتاة .. ثم تحول بعد ذلك الى الحزب الاشتراكى كان خلاف الحزبين دول مع الاحزاب القائمة وقت ذاك مؤسس على مبادىء الاستقلال والحرية السياسية والحرية الاجتماعية الحزب الوطنى كانوا بينكتوا عليه لانه كان بيقول لامفاوضة الا بعد الجلاء .. يعنى متطرف فى مثاليته .. ماحدش يقدر يأخذ عليه ابدا أنه دخل فى عمليات المهاترات والسخائف والسفالات والمعارك التى قضت على قيم فى هذا البلد .. حزب مصر الفتاة ثم الحزب الاشتراكى كان واخد التطرف السياسى ولم يهادن .. لا المستعمر ولا الملك

نفس الشىء كان من الحزب الوطنى .. لم يهادن الملك ولم يهادن الاستعمار .. أقول اليوم .. وبكل الصدق ايها الإخوة والأخوات .. اننى سعدت أكبر سعادة عندما علمت ان المهندس ابراهيم شكرى قرر ان يؤلف حزبا معارضا هو حزب العمل الاشتراكى امتدادا لمبادىء وكفاح حزب مصر الفتاة ثم الحزب الاشتراكى بعد ذلك والذى اسسه اول ماسسه رائده الاستاذ احمد حسين شفاه الله .. سعدت أكبر سعادة لاننى أعرف ابراهيم شكرى وماضيه .. اعرفه واعرف استقامة شعاره مع افعاله .. واعرف شجاعته فى اعلان راية لانها مثبوته تاريخيا .. لقد كان عضو مجلس النواب الوحيد قبل ثورة ٢٣ يوليو .. الذى رفض ان يساير مواكب النفاق للملك السابق عندما قرر اعضاء حزب الغالبية فى مجلس النواب سنة ١٩٥٠ التنازل عن المكافأة البرلمانية لتقديم هدية لفاروق بمناسبة مولد ولى العهد .. ابنه .. وقف ابراهيم شكرى فى البرلمان .. كان وحده .. وقال لا .. وحده برضه ده مثبوت فى المضابط لحسن الحظ ميقدرش يشيل المضبطة دى سكرتير سفارة تانى ولاحاجة .. المضابط دلوقت .. لا .. كبيرة .. وثائق حكومة الاغلبية ايضا فى ذلك الوقت وده ثابت .. لانه قامت الثورة وهو فى السجن . حكومة الاغلبية قدمت للمحاكمة بتهمة العيب فى الذات الملكية .. اتسجن .. اتحكم عليه واتسجن .. كان عضو فى مجلس الشعب .. مجلس النواب .. ولسخرية الاقدار ان وزير الداخلية فى ذلك الوقت اللى قدمه للمحاكمة وسجنه كان مقعده بين صفوفكم الى الدورة الماضية .. استغلالا لسماحة الديمقراطية وسماحة هذا البلد .. لا .. لاتكونوا سذج مرة اخرى .. ايضا كان ابراهيم شكرى عضو مجلس النواب قبل ثورة ٢٣ يوليو الذى قدم مشروعا للاصلاح الزراعى رغم انه كان يملك الف فدان فى ذلك الوقت .. تقدم رسميا ومثبت فى مضابط المجلس عندكم تاريخيا .. تقدم بمشروع للاصلاح الزراعى وتحديد الملكية ولكن حزب الغالبية الشهم فى ذلك الوقت رفض المشروع باجماع الآراء ..

أنا باستعرض هذا .. مواقف عديدة لهذا الرجل اعرفها منذ ايام كفاحنا الاول قبل ثورة ٢٣ يوليو .. وبعد ثورة ٢٣ يوليو .. الى ان جاءت ثورة ١٥ مايو .. حيث وقف يؤيد ان تقوم فى مصر الديمقراطية السليمة وسيادة القانون ودولة المؤسسات هنا اذن يقوم حزب شريف تقوم معارضة نزيهة لاتهدم ولاتروج للتشهير .. تقوم معارضة لا تعود بنا الى ذل الماضى ومفاسده .. معارضة تعبر بالصدق والوطنية عن الرأى الاخر .. فى كل تخطيطنا وتنفيذنا لبناء السلام والديمقراطية والرخاء .. من اجل كل هذا رحبت كل الترحيب بأن أشارك بشخصى ومسئوليتى فى بناء هذه المعارضة .. ورأيتها دعما قويا للديمقراطية التى يجب ان تطلب الرأى الآخر وان تحترم الرأى الآخر وان تفيد الرأى الآخر . هذا هو الحدث الاول من نوعه فى نضالنا الشعبى من أجل الحرية والديمقراطية . وأنا بأقول أن ده سيكون أمر مستغرب .. ولكن نحن لانتلقى الوحى من احد .. ولا يرسم لنا هو هذا الشعب .. وهو هذا التراب وهذه الارض

نحن نطلب المعارضة الوطنية الشريفة لتقول لنا لا .. عندما ترى فى قرارنا الخطأ .. ونطلب المعارضة الوطنية الشريفة لكى تقدم خبراتها وتجاربها وفكرها .. ولكى ترشد وتقوم وتشارك فى التصدى لكل تحديات العصر .. نحن نطلب المعارضة الوطنية الشريفة لكى تسأل وتستجوب وتناقش بالحجة النقية بالدليل الواثق .. وبالحوار الموضوعى .. بالرأى المؤمن المستقيم نحن نطلب المعارضة الوطنية الشريفة التى ترى مالانرى وتبصرنا بما ابتعد عن ابصارنا .. وتكشف لنا مايمكن ان يختفى فى مجتمع ضخم كبير وراء اية اخطاء .. نحن نطلب المعارضة الوطنية الشريفة لانه ليس لدينا .. ولن يكون مانتستر عليه او نخفيه .. وليس فى قرار لنا مايخجلنا او يعيبنا ولاهدف لنا الا بناء الانسان محميا بسيادة القانون متوجا بحريته وكرامته هذا هو طريقنا ولا طريق غيره

نحن نطلب المعارضة الوطنية الشريفة التى تعاون الغالبية فى مقاومة اى انحراف بالدليل لا بالتشهير .. بالحق لا بترويج الاشاعات .. فلامخطىء عندنا فوق القانون ولا عابث يمكن ان يفلت من عقاب وليس لانسان كائنا من كان .. فى اى موقع حماية او تميز او امتياز نحن نطلب المعارضة الوطنية الشريفة لان مجلس الشعب ليس هو مجلس الغالبية ولكنه مجلس شعب مصر كلها ولان حكومة الحزب ليست هى حكومة حزب الغالبية .. ولكنها حكومة مصر كلها .. وهذا هو فهمنا الحقيقى للديمقراطية ، الحقيقية انها ليست شعارات للتفاؤل والتناحر وتأليب الطبقات وتزييف التاريخ وخداع الشعب والتشهير بكل شىء وتلويث سمعة الشرفاء .. أنها ديمقراطية تعبر عن منهج حياة ديمقراطية تعيش فى حياتنا اليومية وتعيشها حياتنا اليومية تطالبنا جميعا مؤيدين ومعارضين بالرأى الحر .. والبناء الحر .. وقبل ذلك تطالبنا جميعا بالعرق والعمل .. والالتزام الاخلاقى .. من اجل ذلك سعدت كل السعادة بقيام حزب العمل الاشتراكى شعورا منى بمسئوليتى امام الشعب .. وامامكم .. وامام التاريخ مسئوليتى ان اعمل بكل مااعطانى الله سبحانه وتعالى من جهد لتحقيق هدف بناء الديمقراطية

من أجل هذا كله فاننى دعوتكم .. وادعوكم كأعضاء للهيئة البرلمانية للحزب الوطنى الديمقراطى .. ان تسهموا جميعا معى .. فى بناء هذه المعارضة الشريفة .. واقرر لكم انه لافرق عندى بين معارض ومؤيد .. فالمعارضة والتأييد هما عينان .. ويدان .. وفكران لجسم واحد هو البناء الديمقراطى من اجل السلام ومن اجل الرخاء من أجل هذا كله فاننى اعلن امامكم اننى اضع توقيعى باسمى على طلب تأسيس حزب العمل الاشتراكى . اضع توقيعى باسمى على طلب تأسيس الحزب المعارض .. لابوصفى رئيسا للجمهورية .. فهذا مايرفضه الدستور .. ولابوصفى رئيسا لحزب الغالبية فهذا مايتنافى مع تعدد الاحزاب .. ولكننى اضع توقيعى باسم المواطن المصرى محمد انور السادات .. اضع توقيعى .. مواطنا .. يريد ان يسجل بهذا التوقيع حدثا

تاريخيا جديدا فى حياتنا الديمقراطية الجديدة هو ان الرأى لايعنى حرب الراى الآخر .. ولكن يعنى فى المقام الاول الترحيب بوجود الرأى الآخر وانطلاقه والاستماع اليه .. أضع توقيعى مواطنا شاءت ارادة الجماهير ان تشرفه بموقع رئيس العائلة المصرية .. بكل آرائها واتجاهاتها .. قبل أن يكون رئيسا للجمهورية وقبل أن يكون رئيسا لحزب الاغلبية .. أضع توقيعى على طلب تأسيس الحزب المعارض وأنا أعلن بكل الصدق لشعبنا .. تأييدى لقيام المعارضة ومخالفتى لرأى الغالبية اذا ماقتنعت بأن المعارضة على حق

الإخوة والأخوات أعضاء الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى الديمقراطى أعود فاردد .. القول الكريم (ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (وطبيعة الحياة نمو وتطور وارتقاء مواكبة العصر فى سباق رهيب نحو حياة أفضل بالعلم والمعرفة والعرق .. وعلينا جميعا ان نلاحق هذا التطور العالمى الهائل .. فى حقول البناء والتنمية وتوفير الرفاهية والرخاء للانسان .. ولن يكون ذلك الا بتغيير صحيح لما بأنفسنا .. تغيير لما بأنفسنا نحو الحق والعدل .. نحو الفضائل .. نحو الاخلاق ..

أن مولد حزب معارض شريف فى حياتنا السياسية يعبر فعلا عن ارادة التغيير تغيير حقيقى جوهرى يقول بأعلى الصوت واخلص الضمير يقول لا لكل سلوك لايحترم القيم او يتنكر للاخلاق يقول لا لمعارضة المهاترات والتجريح والتشكيك وتأليب الطبقات والصراع الدموى ، يقول لا لمعارضة تتصور أن المعارضة لاتكون الا بالهدم والتشكيك والاثام

هذا هو التغيير الجوهرى الحقيقى .. ان نقول لا لتلك الفئات وان نقول بأعلى الصوت وأخلص الضمير نعم نعم للكلمة الحرة .. نعم لسلوك الاخلاق .. نعم للرأى الذى يعارض من اجل الترشيد والبناء من هنا فأننى أقول وبأعلى الصوت واخلص الضمير

اقول نعم لحزب العمل الاشتراكى . وكما بنينا جميعا حزب الاغلبية من اجل الديمقراطية فى شعبنا ارجوكم ان تنضموا الى جميعا فى التوقيع لقيام المعارضة من أجل الشعب ومن اجل الديمقراطية

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

www.anwarsadat.org